

مستقبل التدقيق الشرعي وعلى مثال سبق

د. سمير الشاعر

باحث وأستاذ جامعي

عضو مجلس أمناء صندوق الزكاة في لبنان

عضو لجنة المعايير الشرعية (الأيوبي AAOIFI)- البحرين

مدير التدقيق الشرعي في بيت التمويل العربي (مصرف إسلامي)

خبير المصرفية الإسلامية المعتمد في صندوق النقد الدولي IMF

القسم الأول في واقع التدقيق

التدقيق الشرعي في المؤسسات المالية الإسلامية

- الواقع
- التبعية والعلاقة التنظيمية
- الاستقلالية
- الصلاحيات

في الواقع والتبعية والاستقلال

- هل التدقيق الشرعي عمل قائم بذاته له فنياته؟
- هل التدقيق الشرعي تدقيق مستقل أم يتبع التدقيق الداخلي المنتظم في المصارف؟
- هل التدقيق الشرعي يتبع الإدارة التنفيذية أم خارج هيكلها التنظيمي؟
- هل التدقيق الشرعي يتبع لجنة التدقيق أم مجلس الإدارة؟
- هل التدقيق الشرعي تابع للهيئة الشرعية التابعة للجمعية العمومية؟
- هل للتدقيق الشرعي تقرير مستقل إلى جانب تقرير الهيئة الشرعية لإجازة الأعمال؟
- هل التدقيق الشرعي لاحق للأعمال أم مصاحب أم قبلي؟

في الصلاحيات

- هل عمل التدقيق الشرعي قاصر على تفسير فتاوى الهيئة للممارسين؟
- هل عمل التدقيق الشرعي هو إجابة العملاء أو الموظفين عن استفساراتهم الشرعية؟
- هل التدقيق الشرعي يستطيع أن يفتي الإدارة بما يسيير العمل، أم هو سكرتير الهيئة ينقل لها الأسئلة ويبلغ عنها الإجابات؟
- هل التدقيق الشرعي يشارك في صياغة المنتجات؟
- هل التدقيق الشرعي يدقق على غير عمليات التمويل؟
- هل التدقيق الشرعي يدقق على الأموال المجنبة لغاية بلوغها مستحقيها؟ وهل له دور في تسمية أو تحديد القيم الممنوحة لجهات البر؟
- هل هناك تعاون وتواصل بين التدقيق الشرعي وجهات التدقيق الأخرى وخاصة الخارجية منها وفي مقدمها الرسمية؟
- هل للتدقيق الشرعي طلب أنواع معينة من التدقيق من إحدى جهات التدقيق المختلفة داخلية أم خارجية لتغطية جوانب فنية متخصصة؟
- هل للتدقيق الشرعي كما للتدقيق الداخلي، اجراء تدقيق على إدارات الهيكل التنظيمي المختلفة في الجوانب الشرعية؟

في التساؤلات

■ كل ما سبق من أسئلة وغيرها هو ما سيرسم حقيقة عمل التدقيق الشرعي في المستقبل، وهي نفس الطريق التي سلكها التدقيق الداخلي إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم.

مقارنة ف مقارنة

التدقيق الشرعي يتابع ويستكمل من العمل ما لا تغطيه أوقات الهيئة الشرعية.

التدقيق الشرعي كان قاصراً هلى تفسير الفتاوى وإجابة تساؤلات الحلال والحرام بجانب، وبدأ يمتد ويتوسع.

التدقيق الشرعي لم تحسم بعد في مختلف المؤسسات تبعيته إلى أعلى مرجعية تراقب عمل مجلس الإدارة والإدارة.

التدقيق الشرعي لم يصل لهذه النقطة بعد.

التدقيق الشرعي قلة من الجهات الرقابية والناظمة للعمل المصرفي على مستوى الدول من تطلب منه هذا الدور.

■ التدقيق الداخلي بدأ كمندوب شبه مقيم داخل المؤسسات للتدقيق الخارجي.

■ التدقيق الداخلي كان قاصراً على مهام محددة ثم امتد عمله ليصبح أساسى يعتمد نتائج أعماله التدقيق الخارجى.

■ التدقيق الداخلي كان تابع للإدارة وانتهى بأعلى درجات الاستقلالية داخل الإدارة بتبعيته للجنة التدقيق المنبثقة من مجلس الإدارة.

■ التدقيق الداخلي له مراقبة مختلف مديريات وإدارات المؤسسات.

■ التدقيق أصبح محط اهتمام الجهات الرقابية والناظمة للعمل المصرفي ويتم إشراكه بالعديد من المهام وأخرها الحوكمة.

وللتعرف على المسار المتوقع أن يسلكه التدقيق
الشرعي ننظر أين وصل التدقيق الداخلي

المعايير الدولية المهنية لممارسة التدقيق الداخلي

أولاً: معايير الخصائص اللازم توافرها (لبينة التدقيق)

- 1000 الغرض، السلطة، المسؤولية
- 1100 الاستقلالية والموضوعية (الاستقلالية التنظيمية/ الموضوعية الفردية/ معوقات الاستقلالية والموضوعية).
- 1200 المهارة والعناية المهنية اللازمة (المهارة/ العناية المهنية اللازمة/ التطوير المهني المستمر).
- 1300 برنامج تأكيد وتحسين الجودة (أعمال تقييم برنامج تأكيد الجودة/ أعمال التدقيق الداخلي والخارجي/ إعداد وإبلاغ التقارير عن برنامج تأكيد الجودة/ استخدام تعبير "تم إجراؤه وفقاً للمعايير المعتمدة"/ الإفصاح عن حالات عدم التقيد بالمعايير).

تابع المعايير الدولية المهنية لممارسة التدقيق الداخلي

ثانياً: معايير الأداء

- 2000 إدارة نشاط التدقيق الداخلي (التخطيط/ التبليغ والموافقة/ إدارة الموارد/ السياسات والإجراءات/ التنسيق/ رفع التقارير إلى مجلس الإدارة والإدارة العليا)
- 2100 طبيعة العمل (إدارة المخاطر/ الرقابة/ الإدارة الرشيدة/ الحوكمة)
- 2200 تخطيط مهام التدقيق الداخلي (اعتبارات التخطيط/ أهداف مهمة التدقيق/ نطاق مهمة التدقيق/ تخصيص الموارد اللازمة لمهمة التدقيق/ برنامج عمل مهمة التدقيق)
- 2300 تنفيذ مهام التدقيق الداخلي (تحديد المعلومات/ التحليل والتقييم/ تسجيل المعلومات/ الإشراف على مهمة التدقيق)
- 2400 تبليغ النتائج (مقاييس التبليغ/ جودة التبليغات/ حالات الخطأ والسهو/ الإفصاح عن حالات عدم التقيد بالمعايير/ نشر النتائج)
- 2500 مراقبة سير العمل
- 2600 حسم مسألة قبول الإدارة للمخاطر

تابع المعايير الدولية المهنية لممارسة التدقيق الداخلي

■ ثالثاً: الأنشطة الاستشارية

- أت 1000/أ/1-1 المبادئ التي تحكم أداء المدققين الداخليين للأنشطة الاستشارية.
- أت 1000/أ/2-1 الاعتبارات الإضافية المتعلقة بمهام تقديم الاستشارات الرسمية.
- أت 2100 4- دور التدقيق الداخلي في المؤسسات التي تفتقر إلى وجود عملية إدارة المخاطر.
- أت 2120/ت/1-1 تقييم عمليات الرقابة والإبلاغ عنها.
- أت 2130 – 1 دور نشاط التدقيق الداخلي والمدققين الداخليين في المنهج الأخلاقي للمؤسسة.

القسم الثاني في طبيعة ممارسة التدقيق

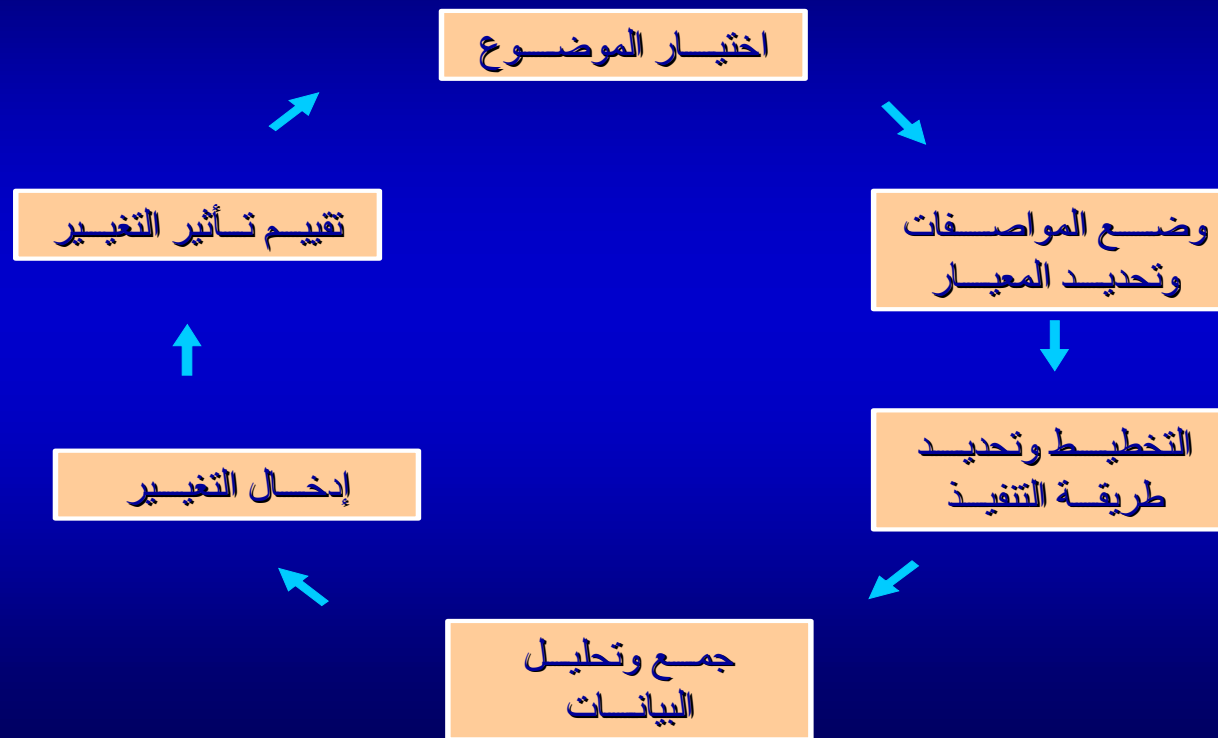
في التدقيق مباشرة

■ تتشكل حلقة التدقيق من خمسة مراحل هي:

- التحضير للتدقيق
- اختيار المعايير
- قياس مستوى الأداء
- إدخال التغيير والتطوير
- الحفاظ على تحسين الجودة

تتالي حلقة التدقيق

The audit cycle حلقة التدقيق



التخطيط وجمع المعلومات

- يتضمن التخطيط التوثيق
- ويمكن جمع المعلومات من قواعد الكترونية أو يدوياً، وينبغي في الحالتين:
 - تحديد المعلومات التي ستجمع
 - تحديد مكان وجود المعلومات
 - تحديد من سيجمع المعلوماتويمكن تنفيذ التدقيق بشكل استرجاعي أو بشكل استهلاكي.
- جمع المعلومات (أي قياس مستوى الأداء) ومقارنة الأداء بالمعايير:
 - وتعتبر هذه المرحلة (التحليل): مرحلة تقارن فيها المعلومات المجمعة بالموصفات والمعايير المحددة سابقاً، والهدف من هذه المقارنة هو استنتاج مدى تحقيق الممارسة الراهنة للمعايير، وتحديد الظروف التي جعلت الممارسة الراهنة أقل من مستوى المعايير المرغوبة.

بعد نتائج التدقيق

- بانتهاء تقديم ومناقشة نتائج التدقيق، يجب الإتفاق على توصيات للتغيير، ويفيد هنا تبني خطة عمل action plan تسجل فيها التوصيات بشكل يتضمن من سينفذ ماذا ومتى، مع تعريف كل نقطة بوضوح، وتوضيح أسماء الأشخاص المسؤولين عنها والجدول الزمني لإتمامها.

الحفاظ على التطوير الذي تم إدخاله بنتيجة التدقيق

■ يجب تكرار التدقيق بعد فترة متفق عليها، من قبل نفس الشخص أو أشخاص آخرين باستخدام نفس الطرائق للتمكن من مقارنة النتائج. ويعتبر تكرار التدقيق مرحلة أساسية لضمان نجاح تطبيق نتائج التدقيق، فبتكرار التدقيق يمكن التحقق من أن التغييرات التي تم إدخالها قد أثرت على الرعاية وتحديد ما إذا كان المزيد من التطوير ما زال لازماً للتوصل إلى المعايير التي تم تحديدها في المرحلة الثانية.

■ إذا بين تكرار التدقيق أن التغيير قد حصل، فإنه يمكن استبدال التدقيق بنوع من المتابعة للتأكد من الحفاظ على ما تم تحقيقه، إضافةً إلى تطوير البنى والأنظمة لتتمكن المؤسسات من استيعاب حديثة التطوير، فالعائق الأكثر توتيراً للتدقيق الناجح، عدم تفرغ الكادر لأسباب تنظيمية وتمويلية.

■ وعليه فإن أفضل طريقة لتطبيق التدقيق هي جعله جزءاً من برنامج ممنهج تتوفر له قيادة فعالة، ومشاركة كل الكادر، مع التركيز على عمل الفريق ومع إقرار المؤسسات بأن التدقيق حاجة.

خلاصة

يعتمد نجاح التدقيق على:

- أن يكون التدقيق جزءاً من برنامج بنوي.
- أن تكون قيادة التدقيق مقيمة متابعة.
- أن تكون المواضيع المختارة عالية الخطورة، أو شائعة الاستعمال، أو مرتفعة التكلفة.
- أن يتم اشتقاق المعايير والمقاييس ذات النوعية العالية.
- أن يتضمن التدقيق تقييماً لبنى وأنظمة ونتائج الأعمال.
- أن تكون العينة المدروسة كبيرة بشكل يعطي نتائج ذات مصداقية.
- أن يشارك المدراء في التدقيق، وخصوصاً عند تصميم خطط العمل لتطبيق النتائج.
- أن تحدد خطط العمل العوائق المحلية للتطوير، وتعلم الأشخاص المسؤولين تحسين الخدمات.
- تكرار التدقيق لكشف ما إذا كان قد تم التحسين بنتيجة التدقيق.
- توفير الأنظمة والبنى والآليات النوعية لمتابعة تحسين الخدمة في نهاية حلقة التدقيق.